

في ذكراه الثلاثين



مع الصبية ربما

ربما الرحباني تتذكر الأب والفتنان

ليلتين إنَّما الكاميرا السوبر 8 كانت جدًّا بدائيَّة، محمولة باليد، والبكرة بأحلى أحوالاً طويلاً ثلاث دقائق، والمشكلة الكبيرة طبعاً إنَّها بلا صوت! رجعنا على بيروت، منتجت التصوير على بكرات كبيرة قص وتلزيق، وبس! ما عدنا حضرناها بحياتنا! إنَّو حفلة كاملة صامتة ما بتنحضر! نسيتنا.. وأساساً ما بينعمل فيها شي غير إنَّو قد يجوز يوماً ما ينعان منها شي لقطة ضمن عمل توثيقي. بالصدفة من اسبوعين عم فنَّش عن شي بصوت عاصي بسيدات بيغتولي ياهن المحبِّين ع أساس علين نادر، وبصراحة ما بيصيرلي إسمعن بوقت، بيطلع بين الملفات ملف مكتوب عليه الشارقة 79 بالأول ما صدقت! سمعتو طلع عليه أجزاء من تسجيل صوتي للحفلة ف حسيتنا إشارة لاني حاول ركب الصوت اللي حصلت عليه بالصدفة على اللقطات اللي كنت مصورتها ونائمة، وتاخذ هاللقطات شكل حفلة بصوت! الأشياء ما بتصير إلا بوقتنا. نظراً للتنوع الرديئة للصوت والصورة اللي منسوخين من فورما لفورما ومقضابين، ما رح إقدر وزع هالعمل للتلفزيونات لأنو ما بيحمل يعرض إلا على الإنترنت. التحيَّة لعاصي ما فيها تكون إلا منو إلو.

ومتلى مثل ملايين الناس اللي ربيو على هالفن وحبَّوه لأن حسَّوه وما احتاجوا لا لتحليلات ولا لفلسفات.. هيك فات ع قلوبن ببساطة وما عاد طلع منها. مثل ما بتقول فيروز!

■ ماذا تحضِّرين في ذكرى غياب عاصي هذه السنة؟

بما إنَّي ربيت بالمسرح والإستديو لأنو أهلنا كانوا ياخدونا معن دايماً، ووقت ما نكون معن نكون محولين البيت لمسرح أو إستديو، كان بيي مجهزنا بكل العدة، كاميرات والآت تسجيل ومونتاج.. وطبعاً كان ممول ومشجج لكل أعمالنا. هيدا كان عاملنا ولعبنا الوحيد. فكنا كلنا نصور سوبر 8، بس المشكلة إنَّو الأفلام كانت صامتة! مثل الدولة أو متلنا إذا بدك! سنة 79 أخذوني معن ع الشارقة، كانت ثاني سفرة إلي بعد لندن 78 اللي كُنا فيها انا وليال، هيدا غير الشام طبعاً بس الشام ما بتعتبرها سفرة لأن كانت مثل بيتنا كُنا كل سنة نروح معن ع الشام.

ف سنة 79 كنت بعد ما طبقت الـ13 سنة ونص، قررت إنني صور الحفلة كاملة، فعلياً كانوا حفلتين، طبعاً مؤل بيي هالعمل اللي كان يكف ثروة وقتنا، وما بعرف كيف إقتنع بهالشي لبل ركب.. وصورتنا على

تنفَّذت كاتباً بخط إيدو وخطو كان كثير زغير من الصعب فك رموزو. وأوقات كنت إقرالو إشي انا كاتبنا.. كان يهجو رأيي دايماً يسألني رأيي بإشي كثيرة وبالشغل. كان محفلني مسؤوليَّة من انا وزغيرة ومعودني ع الصراحة مهما كلَّف الأمر وع الإختيار.

■ هل تغيرت نظرتك إليه؟

مع العمر والوقت وكل الإشي اللي مرقتنا فيا وعشناها.. نظرتي إلو تغيرت. لما كان موجود كنت حسو

”

**بالصدفة من اسبوعين،
بيطلع بين الملفات ملف
مكتوب عليه حفلة الشارقة 79**

“

بيي أكثر.. مدري كيف الإنسان دايماً بيحس أهلو تحصيل حاصل، خاصة إذا كان عايش معن. ف لاني كنت معو كل الوقت ما كنت فكر فيه أو قدرو أو إستوعب مين هوي. اليوم صرت بشوفو أكثر هالإنسان العظيم والمهم اللي بوقتنا كان بيي وكنت إقعد جادلو وناقشو وناقمو قد ما عنيدة وصريحة ومثل ما كان يحبني كون.. كنت حبو كثير صرت حبو أكثر.

بشو بيغيد، غير إنَّو بيغيب عن الوعي الواحد كانوا عم يحضر نشرة أخبار!

انا بحس تكريم إنسان مثل عاصي الرحباني بيكون بيت أعمالو الأصليَّة مش اللي بتنعاد من الأجيال اللي صعديت! يعني أكيد مش بإعادة تادية الأغاني، اللي الأصل تبعها موجود، لأنو ع الأكيد والمضمون إنَّو أنجح من الإعادة! فما بفهم شو بيقصوا بهالعادة! ولا بإنو ينحكي عنو. ومين اللي بدو ينحكي عنو!؟

■ أخبرينا عن علاقتك بعاصي الأب؟

علاقتي ب بيي كانت كثير خاصة انا الوحيدة اللي بقيت بالبيت. نحننا عيلة الكل بيعرف إنَّو تفرقتنا كثير واجتمعنا كثير، وأنا الوحيدة اللي عشت معو كل المراحل رافقتو بكل اللي مرق فيه وكُنا كثير صحاب. كنت الصديقة اللي بيحكيلا وبيشكيلا كوننا بقينا فترة من الزمن انا وإياه لحالنا. كان في قعدات ليليَّة نتجادل نتناقش نتشاعر نحكي ماورائيات.. يحكي لي قصصو مشاكلو هواجسو. إقهررو يقهرني نحرقص بعضنا نتسلى ببعضنا. نعمل قزادة.. وليليَّة كان في محطة قراية، كنت إقعد إقرالو أعمال لا تعد ولا تحصى ما

■ ما هو السر الذي تعرفينه عن عاصي الرحباني والذي ترين أن الوقت حان للكشف عنه بعد مرور 30 عاماً على رحيله؟

أسرار ما في وإذا في. مش بعد 30 سنة رح بوح فيها!.. يمكن بعد أكثر شووي من 30 سنة!

■ مرّت ذكرى غياب عاصي الـ25 بصمت شبه تام وما هي الذكرى الـ30 تحل اليوم بصمت شبه تام أيضاً. لماذا لم تتحرّك الدولة والكونسرفتوار والوزارات المعنية للقيام بما يليق بهذه الذكرى؟

إجمالاً هيدا السؤال لازم انا إسألو مش جاوب عليه! بس إنَّو أيّ دولة؟ ووزارات وكونسرفتوار؟ عدا عن إنَّو قفلة السؤال بتجاوب عن السؤال، هل قادرين يعملوا شي يليق بالذكرى؟ هي الدولة غايبة عن الدولة! أمّا فكرة التكريم ف انا ما بحبها وما بتعني لي بحس محبة الناس أحلى وأصدق تكريم إذا بدنا نسّميه تكريم. وبمفهومي الخاص إذا بدك تكريم شخص، بدك تكون من مستواه وطلوع حتى نقدر نعتبر إنَّك عم تكرمو، ما فيك تكون ما دونه وتكرمو! وإلا بيكون هوي عم يكترمك، أو بمعنى أصح عم تكترم حالك! ومن المتعارف عليه بالتكريم اللي بيصير إجمالاً، إنَّو بيعملوا خطابات وفرمانات وكلام ما بعرف